

من هو الشيخ حارث الضاري؟

كتبه فريق التحرير | 12 مارس، 2015



أعلنت هيئة علماء المسلمين في العراق وفاة الأمين العام لها الشيخ حارث الضاري أحد كبار مشايخ السنة في العراق، حيث أعلنت الهيئة أن الشيخ حارث قد وافته المنية صباح أمس.

الشيخ الضاري توفي عن عمر يناهز الـ 74 عامًا في مدينة إسطنبول التركية بعد معاناة شديدة مع المرض في الفترات الأخيرة من حياته، أقام حارث الضاري في العاصمة الأردنية عمان منذ عدة سنوات عقب تركه العاصمة بغداد على خلفية ملاحقات أمنية من حكومة المالكي.

الجدير بالذكر أن الشيخ الضاري من أعلام المقاومة السننية للتواجد الأمريكي في العراق عقب احتلال بغداد عام 2003، الأمر الذي جعل له خصومات مع جماعات شيعية استغلت هذا التواجد الأمريكي في تقوية شوكتها.

والشيخ هو حارث سليمان الضاري من مواليد بغداد قضاء ابو غريب عام ١٩٤١م هو أمين عام هيئة علماء المسلمين العراقية كان يُقيم في العاصمة الأردنية عمان بعد سنة من الإحتلال الأمريكي للعراق، وهو من أكبر المناهضين للإحتلال الأمريكي وللعملية السياسية في العراق بشكل عام.

بدأ تعليمه في مدرسة لتحفيظ القرآن، والتحق بعد ذلك بالمدرسة الدينية التي أكمل فيها الدراسة الأولية، وحصل على الشهادة الثانوية منها، ثم التحق بجامعة الأزهر سنة 1963، حيث حصل على شهادة الليسانس العالية بكلية أصول الدين والحديث والتفسير، ثم دخل الدراسات العليا وحصلت على شهادة الماجستير في التفسير سنة 1969، وبعدها سجل في شعبة الحديث، فأخذ منها أيضاً شهادة الماجستير سنة 1971م ، وبعد ذلك سجل رسالة الدكتوراة في الحديث، وحصل

عليها سنة ١٩٧٨م وبعدها عاد إلى العراق وعمل في الأوقاف، ثم بعد ذلك نُقل إلى جامعة بغداد بوظيفة معيد، فمدرس، فأستاذ مساعد، فأستاذ. قضى في التعليم الجامعي أكثر من 32 عاماً، وتقاعد بعد أن عمل في عدة جامعات عربية، كجامعة اليرموك في الأردن، وجامعة عجمان في الإمارات المتحدة، وكلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي أيضاً بالإمارات العربية المتحدة، وقد عاد إلى العراق . بعد احتلاله . في 1/7/2003م.

تعد فتوى الشيخ حارث الضاري بتحريم دخول الانتخابات بعد الاحتلال الأمريكي للعراق مما جعل تشكيل الحكومة شيعية وبمشاركة رمزية من السنة في العراق احد اكبر الازخاء التي تحسب على الضاري وتعد من اكبر الخطوات التي جعلت موقف السنة في العراق ضعيفاً وجعلت الحكومة شيعية مما ساعد في تهميش السنة في العراق.

لكن الضاري أعلن مرارا رفضه فكرة الإقليم السني ويجد ان الامر سيؤدي الى تقسيم العراق لذلك كان موقفه واضح برفض الأقاليم والدعوة للوحدة الوطنية رغم كل مايتعرض له السنة في العراق من تهميش واقصاء

في السنوات الاولى التي أعقبت الاحتلال بين عامي 2004-2005 كان الشيخ الضاري وهيئة علماء المسلمين التي يترأسها هي المرجعية الاولى لأهل السنة في العراق لكن فتوى تحريم الدخول في الانتخابات والتطوع في الأجهزة الأمنية العراقية التي صدرت منه ان ذاك وثبت فشلها وتأثيرها فيما بعد على أهل السنة جعل شعبية الضاري تنتهي تدريجية خاصة بعد استقرار في عمان ومعارضة العملية السياسية جملة وتفصيلا.

الحكومة العراقية، من جانبها، اعتبرت الضاري إرهابياً وأصدرت مذكرة اعتقال بحقه، وهو يعتبر نفسه من الخط الوطني الذي يدافع عن وحدة الشيعة مع السنة، ويعتقد أن الشيعة ليسوا مسؤولين عن حوادث القتل الجماعي التي تعرض لها السنة بعد الاحتلال في 2003. ويركز على قضية وحدة العراق، وللشيخ مواقف مضطربة من الأحداث في العراق بعد الاحتلال الأمريكي 2003، فهو من جهة يؤيد انتفاضة ما يسمى بالقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي ويؤيد في نفس الوقت التقارب مع الشيعة الذين يؤيدون الاحتلال ويعتبرونه تحريراً من نظام حكم صدام حسين الذي يعتبرونه نظاماً معادياً لهم، وفي نفس الوقت يؤيد قتل عناصر الجيش العراقي الحالي الذي يعتبر الشيعة المكون الأساسي له و أنهم الشيخ بمساندة بعض القوى الإرهابية مثل القاعدة وداعش، وبعض فصائل المعارضة المسلحة، وينسبون إلى الشيخ حارث الضاري دخول مجاميع من القاعدة إلى ساحات إعتصام الرمادي مما مهد للمالكي اقتحام الساحة التي كانت تعد أهم ساحة إعتصام للسنة في العراق.

تفاعل المغردون في الوطن العربي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر متأثرين ب وفاة الشيخ الضاري، وأطلقوا هاشتاجاً يحمل اسم #وفاة_الشيخ_حارث_الضاري، تصدر قائمة الهاشتاجات الأكثر تداولاً في بلاد عربية أبرزها السعودية حيث حل فيها الهاشتاج في المركز الثالث من جهة التفاعل.

الضاري يتمتع بشعبية كبيرة في الأوساط الخليجية، فجاءت معظم التدوينات والتغريدات التي

تحدثت عن وفاته من الخليج، حيث أقام الرجل بدولة الإمارات فترة تدريسه في جامعات إماراتية.

عقب إعلان خبر الوفاة تعاقب المدونون على تقديم العزاء في الشيخ بعبارات تحمل الدعاء له بالرحمة والمغفرة وتعزية الأمة الإسلامية في فقدته بينما تناول البعض هذا الخبر بالحزن على حال دولة العراق من بعده بسبب دوره البارز في الداخل العراقي؛ فهو يشكل أحد أبرز القيادات السنية داخل العراق التي تحظى بقبول شعبي بين الأطياف السنية العراقية:

إنت لله وكلنا إليه راجعون ياعراق...

#وفاة الشيخ حارث الضاري

— خائله (@March 12, 2015 Ma2warrrd)

بينما ذكر بعض المغردين مآثر الرجل وحكمته في المواقف المختلفة وأكدوا أن العراق سيفتقد لمثل هذه الحكمة في المواقف القادمة لاسيما في الظروف الصعبة التي تعاني منها العراق الآن:

#وفاة الشيخ حارث الضاري

رحل الشيخ حارث الضاري في وقت نحن فيه بأمس الحاجة بحكمته وشجاعته

— أحمد الجاسم المحمد (@March 12, 2015 ahmadjasem)

كذلك استعاد الكثيرون مواقف الضاري خاصة مع الشيعة في العراق والذين خاض الضاري أمامهم معارك طويلة عقب الاحتلال الأمريكي للعراق مع بدء صعود نجمهم إلى الحد الذي أتهمته الحكومات الشيعية المتعاقبة على حكم العراق بأنه “طائفي” ويقود مليشيات مسلحة سنية ضدهم وهو الأمر الذي تمت على خلفيته ملاحقات أمنية له اضطر على إثرها إلى ترك العراق:

الشيخ حارث الضاري يصفع أية الشيطان محمد علي تسخيري:

<https://t.co/bqVtpEfLVd> قَصَّ مضاجع الفرس ومن والاهم - رحمه

الله #وفاة الشيخ حارث الضاري

— فواغي القاسمي (@March 12, 2015 fawaghialqasimi)

موقف للشيخ حارث الضاري يسجل له بالصوت والصورة [#دقيقة](https://t.co/oJ4xTHEUhU)
<https://t.co/oJ4xTHEUhU> وفاة الشيخ حارث الضاري

— محمد المنصور #قطر (@hshem1) March 12, 2015

الأمر لم يخل من كراهية، فقد أظهر مغردون شيعة الشماتة في موت الضاري بسبب مواقفه ومقاومته للسيطرة الشيعية على مقدرات العراق عقب بدء تشكيل حكومة عراقية، كما أنهم الضاري بدعم تنظيم القاعدة في العراق من قبل بعض الشيعة:

الشرقية عايزهم بس يكتبون الشهيد حارث ويعلنون حداد.. اشو سوه بطل
قومي و معارض للاحتلال ودماء الناس الابرياء نسيتوها!
[#وفاة الشيخ حارث الضاري](#)

— Don_Haider (@don_haider86) March 12, 2015

هذا وسيبقى الشيخ حارث الضاري أحد الأعلام العراقية أصحاب التاريخ، هو وقبيلته التي كان لها دور في مقاومة الاحتلال البريطاني قبل ذلك في عشرينيات القرن الماضي، ومن ثم جاء هو بعدها ليقود المقاومة السنية في العراق ضد الاحتلال الأمريكي للعراق.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/5808>